

— ١٧٦ —

والإستهزاء والسخرية كقوة فى الصراع قد استثمره المشركون فى مكة ، ثم استثمره المشركون وأهل الكتاب فى المدينة ، ولم يستثمره محمد عليه السلام — كما هو الواضح من توجيهات القرآن .

وظاهرة النفاق مثلالم تظهر فى الصراع المكى وظهرت فى الصراع المدنى من كل من المشركين وأهل الكتاب ، ولم تظهر أبداً من قبل محمد عليه السلام وقبل الذى آمنوا به وكانوا معه طرفاً فى هذا الصراع .

إن إيراد هذه الأقسام كل قسم على حده ، وإيراد كل هذه الوسائل كل وسيلة على حده ، هو الذى يكشف لنا كل ما أشرنا إليه من أبعاد .

ونستطيع أن نأخذ الآن فى استعراض كل قسم من الأقسام مشيرين إلى وسائله المختلفة كل وسيلة على حده ، ومنتهين من الحديث عن كل وسيلة فى الموقف الواحد الذى بدأنا فيه دراستها والحديث عنها حتى لا نورد إليها مرة ثانية إلا إذا اضطررنا إلى ذلك هذا المقام أو ذاك .